الثقافة / السياسة / المستقبل

هل يسهم المثقفون في صنع المستقبل السياسي؟

عبد الزهرة زكي

يبدو ان الشكل التوتر للعلاقة بين المثقفين والسلطة سيظل هو الشكل الاكثر وضوحا في انماط الصلة بين هذين الطرفين.

ولعل هذا الشكل الذي يجد تكرارا مستمرا لصوره مع اختلاف الحقب السياسية العراقية يلقي بظلال ثقيلة من الشك على النتائج التي ستفضي اليها المقدمات التي تدار بها الان اليات العمل لاعداد المستقبل السياسي للبلاد، حيث يغيب دور المثقفين عند التفكير في هذا المستقبل او في صناعته. وتقف وراء هذا التغييب دوافع كثيرة لعل من بينها تفكير جهات العمل السياسي الحاضرة الان في العراق بالانصراف الى قطاعات اجتماعية محددة كالتجار وشيوخ العشائر ورجال الدين لان هذه الجهات تعتقد بأن هذه القطاعات تشكل عقدا اساسية في العصب الاجتماعي ينبغي (التفاهم) معها، ما دام الجهد السياسي يتكثف من اجل الوقوف على اسرع السبل للانتشار الجماهيري. ويعضد مثل هذه القناعة تفكير الجهات السياسية بانها تقف على مشاريع وبرامج فكرية وسياسية (جاهزة ومكتملة) حينا، او انها لا حاجة بها اصلا الى اية مشاريع وبرامج حينا آخر، فالشعارات العامة والاهداف العامة تكفي لصناعة حزب وتغني عن المشاريع والبرامج التي باتت جزءا من كلاسيكيات العمل الحزبي في عالم باتت فيه كلمة (ايديولوجيا) شتيمة فكرية.

يسهم في تركيز هذا الوضع الذي يجعل من الثقافة والمثقفين في ذيل قائمة الاهتمام السياسي غياب المؤسسات والمنظمات الثقافية وانعدام تجمعات المثقفين واتجاهاتها وانكفاء السواد الاعظم من مثقفي البلد ضمن الحدود التخصصية والمهنية الضيقة فقد انصرف جهد الكثير من ارفع المثقفين العراقيين خلال سنوات الدكتاتورية الى تضييق مجال عمله وتركيزه في اقصى حدود التخصصية كاجراء مناعي لتوقي استهداف السلطة عمله وتوظيفه وتسخيره في حمى اندفاعها لاستثمار وتسخير كل جهد.

لقد خلق مثل هذا الوضع مشكلات جديرة بالاعتبار في ظرف تاريخي شديد الحساسية يراد به وضع اسس مستقبل الحرية. وعادة ما ينبغي ان يرتفع صوت الثقافة ما دامت الحرية اتفاقات مفاهيم قبل ان تباشر عملها كمشاريع للسلوك. ولكننا هنا، وفي ظل ما يحدث حتى الان، ازاء مشكلة افراد السياسيين بتقرير مصير المستقبل. وهي مشكلة تعبر بصورة ما عن شكل من اشكال الاستبداد الفئوي الذي يفترض حق امتلاك تقرير وصناعة المستقبل السياسي. ذلك الحق الذي يعفي السياسيون بموجبه انفسهم من اية شراكة في صياغة بنود العقد الاجتماعي.

يفترض السياسيون، وهم ينفردون بحق تقرير المصير السياسي، انهم قوة/ قوى تمثيل اجتماعي، ومن ثم فإن الراي الشعبي معبر عنه من خلال التفويض الذي يتمتع به السياسيون كقوة تمثيل اجتماعي. وقد يبدو مثل هذا الافتراض صحيحا في صيغته النظرية، لكنه عمليا يصطدم بجملة من العقبات التي ليس اولاها ان التمثيل الاجتماعي يحتمل مراكز متعددة من القوى، قوى التمثيل. ففيما يمثل السياسيون واحدا من هذه المراكز، فان المثقفين يمثلون مراكز آخر، فيما تشكل قوى اخرى كرجال الدين والنقابيين مثلا مراكز اخرى في هذا التمثيل. وبرغم الطابع التخصصي لكل من هذه القوى، إلا انها تظل قوى اساسية فاعلة ومنفعلة بالمتغير السياسي والاجتماعي والاقتصادي. ولعل طابعها التخصصي هو مصدر قوة فرضها، ومن ثم فان شراكتها في تقرير صورة المستقبل هي تمثيل لازم لقوى المستقبل الحقيقية. وليس آخر هذه العقبات هي مدى جدية التمثيل الاجتماعي الذي تحظى به قوى سياسية. وبصورة اكثر شفافية يعبر التساؤل عن مدى امكانية هذه القوى لان تكون قوة تمثيل اجتماعي حقيقية عن احراج شديد يواجه السياسيين حين يقررون الانفراد بصناعة صورة المستقبل وكتابة بنود عقده الاجتماعي.

واذا كان رجال الدين مثلا والنقابيون يجدون اشكالا متفاوتة للتعبير عن تمثيلهم في تركيبة القوى السياسية العراقية، برغم ان هذا التمثيل يظل في جوهره تمثيلا سياسيا اكثر مما هو ديني او نقابي، فان المثقفين، ومن ثم الثقافة، يظلون مغيبين ومقصيين عن تشكيلة قوى التمثيل. وبمثل هذا الاقصاء يندرج الحاضر وينسجم مع الصورة النمطية للعلاقة بين المثقفين والسلطة في تاريخ العراق الحديث في ادنى تقدير.

تلك الصورة التي ينظم الشك والارتياب اطارها العام. انها شكوكية المثقف في افعال السياسة، وهي ريبة السياسي من افعال الثقافة.

وتقدم تجربة المثقف العراقي عند بدايات تشكل الدولة العراقية في التعامل مع مؤسسات السياسة انموذجا حيويا للتأمل والمراقبة الان. لقد كان المثقفون انذاك يبدون رغبة الاسهام في صنع انموذجا الدولة الفتية ورسم افقها السياسي والاجتماعي. ولقد اندرج الكثير منهم في تلك المؤسسات مبديا مزيجا غريبا من الرغبة في الاندماج من جهة والحرص على الاحتفاظ بمساحة معينة للاعتراض. بينما كانت القوة السياسية لا ترى في هذا الوجود اي شكل من اشكال المشاركة، قدر ما كانت ترى فيه نوعا من التسهيلات التي تتيح لها فرصة احتواء المثقف وتسخيره نموذجا تتبرر عبره شرعيتها ويكتمل به تنوع طيفها الاجتماعي. غير ان مثل هذه (التحالفات الفاوستية) لا يقيض لها دائما ان تستمر، فهي اما ان تنتهي باقصاء المثقف بعد التبرم من وجوده المزعج، او تتكلل بتدجين المثقف وافراغه من طبيعته النقدية وتحويله الى ملحق وظيفي خال من الفاعليتين معا: السياسة والثقافة. ولقد ظلت هذه التجربة البكر تجد مناسبات متكررة لظهورها في الحياة العامة في العراق، كلما افترضت الحاجة السياسية الى (اشراك) المثقف، وكلما (غامر) المثقف في مثل هذه (الشراكة) التي ترتبها المصالح عادة اكثر مما تنظمها ضرورات المجتمع والتاريخ.

يترتب على مثل هذه الصورة الكثير من النتائج. من بينها الزيف الاخلاقي الذي يظهر به المثقف زاهدا في فعل السياسة، فيما يظهر به السياسي محتقر الفعل الثقافة. وترتبت فعلا على مثل هذه الصورة نتائج كثير تنمطت العلاقة بين الثقافة والسياسة على انها علاقة تابع بمتبوع، علاقة يكون معها المثقف ملحقا تبريريا حينا وتبشيريا حينا.. في حين هو جزء كمالي تزييني في اكمال المشهد حينا آخر. ولم تكن قوة توجيه السياسة وحدها هي التي فرضت مثل هذا التنميط، وانما كانت قابلية اوساط المثقفين انفسهم على انتاج اشخاص بهويات ثقافية مهينين لاداء تلك الادوار تسهل من فرص اقصاء الدور البنيوي الاساسي للثقافة في الفعل السياسي، والاستعاضة عن المثقفين بطائفة لا تنتهي من المنتحلين ذوي القدرة على الظهور المشوه للثقافة والسياسة على حد سواء، وذوي القابلية على القبول المستمر والموافقة المستمرة، وهما قبول وموافقة يبديها المثقف المنتحل ليصادف بهما هوى في نفس السياسي الذي لا يحب الاعتراض.

لا نريد هنا، بالتأكيد، تنميط انموذج سياسي على انه في حال واحد ثابت على الافتراق والطلاق مع الثقافي.

فلقد قدمت الحركة الوطنية العراقية في تاريخها، كما قدمت الدولة في بعض اطوارها، تجارب حيوية اسهمت في شراكات دفعت بالثقافة والسياسة الى انفتاحات في الحياة والتفكير مازالت تشكل الجانب الاكثر انسانية في ذاكرة المجتمع العراقي.

كيف تبدأ الاشياء.. كيف لا تنتهي؟

سعدي يوسف

في عام 1922 في باريس، وتحديدا في إحدى ضواحي "الحزام الاحمر"، اوبرفيلية، قد كنت حظيت، فعلا بمسكن من مساكن البلدية، وهو أمر ذو شأن، بعد تشرد رأيت فيه نجوم الظهر، ابتداء من ساحة الجمهورية، وانتهاء بالسماء السابعة في جزيرة سان لويس (المقصود بالسماء السابعة هنا غرفة الخدم المحدوب سقفها التي تبلغها بعد أن ترتقي مائة واربعين درجة - لا مصعد في المبنى -، لتكون في الطابق السابع حيث الغرفة). جاك راليت عمدة اوبرفيلية، وزير الصحة الشيوعي يوما ما، حامي حمى الفن والفنانين، هو البادر الى تيسير حصولي على المسكن البلدي. في هذا المسكن، تلقيت مكالمتين هاتفيتين ذواتي شأن: الاولى، من الشارقة تبشرني، بشارة صباح، بأني نلت جائزة سلطان العويس. والثانية، من دمشق، يدعوني فيها فخري كريم الى أن نعمل معا على تأسيس ((دار المدى)). هكذا تركت باريس. في دمشق كان كل شيء في طراوته الاولى. تبدأ الاشياء من البداية. لكني الان أستطيع القول ان البدايات لم تكن مريحة، نحن قوم ذوو تجاريب. وهكذا مضينا في خطواتنا الاولى الاساس: نشر الكتب، واصدار ((المدى)) مجلة للثقافة الحرة. وبوصفي رئيس تحريرها، حرصت على أن تنهج المجلة نهجا متفتحا، غير سجالي، اردت أن تكون المجلة موئلا، لا مشتبكا، فأنا ما زلت ارى أن ثقافتنا هي في مرحلة التأسيس، وأن مسؤوليتنا ستظل في هذه المرحلة الى أمد يطول. نحن لسنا في ترف السجال، بالرغم من ضرورته. تحملت مسؤولية إصدار المجلة، حتى اضطراري الى الاقامة في المملكة المتحدة، لاسباب متصلة بوضعي الشخصي أما الان، وقد زلزلت الارض زلزالها وأمكن لـ((المدى)) أن تكون في الارض العراقية، فانني

ما زلت ارى أن الفعل الثقافي، الاجدى، والامثل هو الجهد المتصل بالتأسيس. الشعب العراقي يطالبنا بخدمات ثقافية. وعلينا ان نمتثل لأمره.

لندن

قصائد غير منشورة للشاعر الراحل رعد عبد القادر

هذه القصائد التي نقدمها الى قراء (المدى) كان من المفترض ان يكون شاعرها بيننا الان ويتقدمنا في (المدى).. هكذا في الاقل كنا نحلم جميعا، هو الراحل ونحن اصدقاؤه الملتفون في بيت (المدى).. كان هكذا حلمنا قبل ان تُقبر الدكتاتورية. وكنّا نقتنع بخسارة الكثير من الاحلام ثمنا للحرية. لكن، وقد خسرنا رعد عبد القادر، فان الثمن ابهظ من ان تستحقه دكتاتورية لم تجد حدانقها إلا في المقابر الجماعية.

رحل رعد عبد القادر، وقد اختار من اسباب الموت انبلها واكثرها شرفا.. تلك التي لا تتأتى الا لشاعر نادر مثل رعد..

ولم نجد نحن من خيار إلا ان يكون حاضرا بيننا في العدد الاول، ومن خلال روحه العصية على الموت، روح شعره المتوثبة بطاقته الانسانية وبخزينه المدهش من قيم الجمال والفن والحرية.. فكانت هذه القصائد.

هذه القصائد هي مختارات من بين عشرات تركها الشاعر قبل ان يقف على صداها في نفوس قراء ومحبي الشعر..

نأمل ونعاهد ابا حيدر على ان تجد طريقها للنشر بافضل ما يستحقه شعر عظيم من احتفاء وكرم وتقدير.

باتجاهكِ حتى الموت

الى الشاعر العراقي الكبير
سعدي يوسف

هذا الانحراف في المشاعر باتجاهك، باتجاهك، الى
نقطة حبك، يربك الاخرين.
ماذا تقولين؟ لا اسمع إلا حفيف ثوبك يرف على
خراب العالم.
تقولين للمطر الحزين: كم تشبه انكسار نفسي؟
وانت والمطر طائران، تلوذان من القصف تحت
جناحي الزجاجيين
هيا ايتها المشاعر الجمة
هيا ايتها المشاعر الساخنة
هيا الى الحب، الى عصره الذهبي
باتجاهك هذا الانحراف في الحب باتجاه عصر
سريرك النحاسي.
نقاط التفتيش - هناك على طول الطريق المؤدية
اليك،
هناك، ساكتب رسالة اليك عن طول الانتظار.
لقد نظروا طويلا في ورق النخل
وسلطوا مصابيحهم اليدوية على الوجوه في الريح
حاولنا البقاء متماسكين.
يأتي صوتك من وراء زجاج نخلتك العجفاء من
وراء الظلام، هل عثروا على شيء؟
بقينا صامتين ننظر الى صوت طائرك المذعور.
لقد دفعونا الى الاعتراف
بماذا نعترف؟
انحرفت مشاعرنا
صار اكثر من واحد يلعنك في الغربة ايتها الغريبة
في غربة الحب، وانحرفت مشاعري باتجاهك حتى
الموت.

2002/12/19

الموتى يناقشون سياسة الرجل الذي كان كثير الشموع

لبس لبسنا
واكل كما ناكل
وتزوج وانجب مثلما نفعل
ومات كما متنا
ولكنه كان كثير الشموع
بحيث اننا لما مات صنعنا له من الشمع تمثالا ووضعناه في
مدخل مقبرتنا الجماعية
تخليدا لذكرى الرجل الذي...
على اية حال لقد مضى الرجل الى حال سبيله

من مجموعة شائعات سوق يحيى

رسائل الوحدة

-1

نداء اول

ينادي اللاشمس المحتجبة والنهر اللانشيد
في فداحة مقدسة لوردة لا تبدو
مهر سكونه الازلي الجريان وحمامته الاشبه
بحمامة
وصخرته المحزوزة بسواد النار
هناك تتقدم غابة صبغتها صبغة الاخضرار
بكل كسل الالفة تضع حلزوناتها الحزينة
كيد صداقة مع البرق
وتعلو مقدمة لدخنة، انت لا ترى تقول الصحراء
انت المتموجة في الزرقة الرملية للندى الاخضر
يقول القادم
لا ينادي، فقط، يزيح القشرة، قشرة الشمس والنهر
في وحدة اكيدة.

-2

تنزف شمس آذار.. من اجلي لا تبك يا بني، انني ارتبك
امام بكائك فلا تقطع علي طريق امومتي
انا لا ابكي من اجلك، انا شمس آذار، من اجلي ابكي.
حزين جدا يدعوني الى موته المبكر
يرسل من اجلي زهورا الى القابر
يتفق مع مقاولي الدفن على تخطيط قبر له الى جانب قبري.
انا لست امه وهو ابني
انا ام دموعه
متى تنام؟ نعم
اسقطني في فمه
لماذا فمك مزموم على صرختك؟
هل احببت تقدس سرتك؟
هل وقفت على النهر؟ لن يرجع الاخوة: انا اغيب
في سنينك وانت لا تدري.. لا تدري، لا تقاطع
انت ولد عاق.. ولد زهرة ام ولد ذئب؟
امي يا شمس آذار..
لست امك وانت ولدي
ينزف ولدي. حزين جدا يسمي شمس آذار أمه

من ديوان
في ذكرى ساعي البريد

بكت خيول روسيا

بكت التماثيل
بعد ان صهلت خيول روسيا
بعد ان تعبت خيول روسيا من الصهيل
بعد ان بكت الخيول
بعد ان سالت دموعها على الارض
بعد ان سالت الدموع
بعد ان رأى الاطفال الخيول تبكي
بعد ان استحموا ابضونها
ذهبت الشمس الى الغابات
وهناك بكت
بعد ذلك من يفهم بكاء التماثيل؟

من كتاب الماحات

عزف في ليل روسيا

في آخر الليل
امام محطة المترو الاخيرة
حيث اليد الممتدة بدخان السيكارة
والفم القرمزي
والعين التترية
والكلاب السمينة
واللص اليهودي
ينام العازف محتضنا شهرزاده
الروسية

تراجيديا عراقية

د. لؤي حمزة عباس

اسررت لماركيز، كما اسر الياس خوري لسلمان رشدي، شيء واحد يرهقني، كينونة الشر غير المنتهية، تلك التي اشرت باصبعك الى منبعها الابدي: رحم بنلنيون الفارادو المفتوح مثل بالوعة. ضحك ماركيز، وهو بالمناسبة رجل ضحوك كما توحي فلتاته العاطفية، ثم قال: سأرفع اصبعي ليتدفق سيل العظماء الواهمين وكي تعرفوا، انتم ادباء العالم، معنى ان يوضع دكتاتور مع ولديه غير السويين في كفة ميزان، ويوضع شعب كامل في الكفة المقابلة، صمت والتمعت عيناه، ربما فكر لحظتئذ بالشعب العراقي وهو ينصت بأنبائه وسحرته وعمائه وفلاحيه الى تحذير جورج بوش الابن اذ يمنح اللعبة ثماني واربعين ساعة تنتهي عند الثالثة من فجر الخميس العشرين من آذار ليخلي الدكتاتور العجوز مع ابنيه الطريق لجرافات التحالف.

*** *** ***

يبدو والحال هذه ان من المنطقي ان تكون لكل اديب من ادباء العالم السفلي روايته عن الدكتاتور، شهادته عن المدى الابدي، منبع النبل والشرف وموئل الخلق الكريم، قدست اسماؤه، حيث يحرك باصبعه القويم حلقة ذهبية بمفتاح وحيد هو مفتاح الوطنية والكرامة والكبرياء، يفتح لمن يريد ويقفل على من يريد وهو فعال لما يريد.

*** *** ***

وهكذا زحفت الدبابات الامريكية تحت نصب الحرية لترتجف بدا جواد سليم وتبرق شفرة ازميله في ظلام التاسع من نيسان وهو يلف الروح العراقية بدخان كثيف، ليكمل بذلك ملحمته ويفتح معدن تفاصيلها على حياة من نوع آخر ظلت مكتومة في حجر النصب سنة بعد اخرى، وعقدا وراء عقد، اتسعت مساحة الكتمان فيها واختلفت تفاصيله، لتغدو نداءات الاحياء المدفونين في سجون تحت الارض اشارات مكملة لما اعتمل في بواطن النصب من كتمان، فلم تنقطع النداءات تحت مقر الاستخبارات العسكرية في حي الكاظمية شمالي غرب بغداد، كما نقلت رويترز وهي تصور جموع العراقيين تحفر الارض بحثا عن اقارب لهم بعد ان استمعوا لاصوات مستغيثة قادمة من اسفل، بل امتدت لدوائر الامن والمخابرات في المحاويل والكوت وميسان والبصرة حيث توافدت الجموع لتحفر شقوقا وتهد جدرانا املا برؤية عزيز غائب، انهم يرفعون لحظة يجهدهم الحفر صورا للغائبين، كأنما ليتشبثوا باكثر الحقائق قوة ورسوخا، حقيقة الصورة التي ظلت مكتومة في حزن العائلة، مهددة بالسنوات الدهرية التي امتد فيها القبر واتسعت المقبرة، مرارة من نوع نادر تلك التي لفت الاقدام وهي تتراكض بحثا عن مردوم، بعد ان فر الضباط ومسؤولو السجون وقد انجزوا آخر مهامهم الوطنية، ردم المنافذ واغراق مداخل الانفاق بالمياه الثقيلة وصب الابواب بالكونكريت المسلح..

*** *** ***

انها تراجيديا حقة يعمق احساس المأساة فيها صوت الجنرال تومي فرانكس، بعد ان دخل القرن الحادي والعشرين بعبقرية امريكية تلخصها كلمتا الصدمة والرعب، وهو يصرح بأن قوات التحالف تملك عينة من الحمض النووي للرئيس المخلوع تستطيع من خلالها ان تتعرف على شخصيته الحقيقية اذا ما عثر على جثته او القي القبض عليه، انها العبقرية التي تمتد على الطريقة الامريكية ذاتها لتحديد اسماء المطلوبين من رؤوس النظام واذنابه الغليظة، يالبلاغة الرقم وقد حولت بعصا الاسطورة الحديثة اوراق اللعب من ايقونات للنقوش الفرعونية والخلاعة وهما كل ما رأيته من بين جميع اوراق اللعب في العالم الى نواطق قانونية لرزمة من وجوه طالما غيبت صفاء السماء العراقية ولوثت بأدخنة الفضائح والثروات زرقتها الشذرية.. فهل استدعى الرقم فكرة اوراق اللعب كما استدعت لعبة اشباه الرئيس فكرة الحمض النووي؟، او ان الاوراق المتخاطفة بين ايدي الامريكيين خصوصا، بمحدودية عددها هي التي استبعدت وجوها، فالقائمة تطول، وابقت وجوها، لينغلق قوس الخرافة التي عاشها الشعب العراقي طويلا في حركة الافلاك الكاذبة منذ الميلاد الربيعي الميمون لفارس الامة حتى 8/8/ 88 حينما اكتملت دائرة الحرب العراقية الايرانية بسنواتها الثماني، هاي حرب، واي رقم، واي خرافة!

*** *** ***

هذه الخرافة التي لاتزال الجماهير العربية تتخبط بمياهها الاسنة بقدرة فضائيات قادرة وبقوة اعلاميين اختاروا زاوية من المشهد واستمكنوا فيها كما استمكن الصحاف في زاوية انتصاره، وهو المنتصر بارادة نظامه منذ خلق حتى فر في ليلة ظلماء..

*** *** ***

لن يكون المواطن العراقي بحاجة الى محاورة وزير الاعلام وتصحيح منظوراته، ففي الوقت الذي سمع فيه هذا المواطن من منزله هدير دبابات التحالف وهي تنطلق بسرعة محيرة تجاه بغداد، يصرخ الوزير بأن قواته الباسلة تلتحم معهم (الان) مانعة قواتهم من التسلل الى ام قصر، فهل كان سيادته يكذب، بالتأكيد صاحب المعالي لا يكذب، فهو وزير في نظام لا يأتيه الباطل من امامه او من خلفه، ذلك لأن (ام قصر) التي يتحدث عنها تلخص كارثة عراقية عمرها اكثر من ثلاثة عقود، انها جزء من العراق الذي يتصوره هو وينغلق عليه، فلا وجود حقيقيا لام قصر الصحاف، كما لا وجود بالنتيجة لعراق صدام إلا في اذهانهم ووكالات انبائهم الوطنية منها والقومية والعالمية وعلى السنة مريديهم، من هنا فلا تناقض في كلام الوزير ولا كذب فقد هرب سيادته حاملا معه عراق الاكذوبة الكبرى، عراق الهزائم التي غدت انتصارات مهيبة، وطنا يقفلون عليه خزائنهم، وابواب مشاجبهم، وصالات اجتماعاتهم، وطنا تنتهي حدوده عند شوارعهم القارصة وتنغلق بوابات امجاده عليهم.. سيفسر لنا هذا الامر معنى ان يردم ضباط الاستخبارات السجون على الناس ويهربون..

انها بالنسبة لهم فارغة لم يدخلها عراقي يوما، فالعراقي في عراقهم لا يحتج ولا يعترض ولا يجوع، مواطن نذر ليخوض حربا ابدية.

مجلات

المدى

عن دار المدى صدر العدد الحادي والاربعون من مجلة المدى الثقافية. وقد حفل هذا العدد، كالعادة، بموضوعات ثقافية متنوعة.

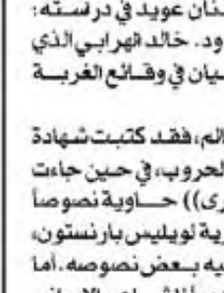

تصدر العدد الجديد نص لادوينس هو: الولد الراكض في الذاكرة، وهو نص موزون. أما نافذتنا العدد فقد توزعتا بين ترجمة لنص المحاضرة التي القاها، في المغرب، الشاعر الفرنسي دومنيك دي فيليان، وزير خارجية فرنسا الحالي، وهي بعنوان: محارث الكلمات أصيب بالصدى، ونافذة أخرى فتحها سعدي يوسف على جان دمو، مستذكرا بعض اللحظات التي جمعتهما معا، قبل رحيل الاخير.

أحتوى العدد، أيضا، ثماني دراسات لكتاب عرب وغربيين، إذ كتبت ريبكا جوبين: نساء الشرق في الموسوعة الفرنسية، في حين كتبت د. عبير سلامة عن سيد بحراوي في مدريد. أما فريد أبو سعدة فقد كتب دراسته: قبضة العاصفة، وهي دراسة عن أمل دنقل، في حين كانت رواية ((خاتم الرمل)) لفؤاد التكرلي موضوعاً لدراسة الدكتور نجم عبد الله كاظم. وكتبت روز شوملي مصلح عن زكريا محمد و((عصا الراعي))، وتوزعت الدراسات الثلاث الباقية بين احمد جان عثمان في بحثه عن فلسفة كريز فثيوس السردية، وعدنان عويد في دراسته: غزو ثقافي أم حوار حضارات، ود. خالد الهرابي الذي تناول بالدرس رواية ((التبيان في وقائع الغربة والاشجان)) لفرج الحوار.

اما الكاتبة العراقية ديمة سالم، فقد كتبت شهادة عن بغداد: مدينة الاعوان والحروب، في حين جاءت صفحات ((من الضفة الاخرى)) حاوية نصوصاً مترجمة ضمت مختارات شعرية لويليس بارنستون، وحواراً مع اوكتافيو باث يليه بعض نصوصه. أما الضفة الثالثة فتناولت تقديماً للشاعر الايراني سهراب سبهري، مع ترجمة لبعض من نصوصه.

في باب المسرح كتبت ميسون علي عن المتعة المسرحية، في حين قدم نزيه ابو عفش نصاً بعنوان: ساعة الكروان. أما الزوايا الاخيرة فقد توزعت على عروض لبعض الاصدارات الجديدة، مع رسائل مختلفة. وقد أختتم نزيه أبو عفش نافذة المجلة الاخيرة بنص اسماه: زهرة اكزوبري لـ ((أدونيس)) الضيف..